الكفار وتنشر الخلع من رحمته ينشر لكم ربكم من رحمته ادخلوا الغار
وان كان من مدر وغار واحجار فلكم فيه رايحة من ذي الجلال وتقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال كذلك انت يا مؤمن لا تخف من القبر حيث
انه من تراب وظلمة وغم وغمة يجعل لك فيه نورا وكرامة وضياء
ورحمة ومؤانسة من الكريم ورائحة من الملك العظيم فروح وريحان
وجنة نعيم كان جبريل عليه السلام تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وكانت عيونهم مفتحة وقيل ان ظهر الكهف كان ايضا مفتوحا وقيل فتحه
الله تعالى ليدخل عليهم منه الهوا وهي ريح الصبا كان جبريل يلطف
بهم ويقلبهم كل سنة مرة ويمر جناحه عليهم حتى لا يغيرهم الزمان
ولم يلتفت الى ذلك الحيوان الذي هو الكلب فقيل له يا جبريل افتقد
ذلك المسكين الذي قد نام معهم قال الهي هذا حيوان نجس اصلا
وشرعا وانا الامين على الوحي المطهر من النجس كيف اتعاهده قال الله
تعالى يا جبريل لا تنظر الى نجاسته الظاهرة انظر الى قلبه المنور
بمعرفتي المجوهرة بمحبتي فنفخ عليه جبريل فكان ينقلب من جنب الى
جنب وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
وقيل اذا قام العبد الى الصلاة يقول الله تعالى يا ملايكتي عبدي في خدمتي
فاسرعوا في خدمته اتركوا اورادكم وخدمتكم واذهبوا الى الجنة
وابنوا له غرفا في الجنة فيقولون الهنا هذا عبد عاص ملطخ بالزلات
والمعاصي ونحن مطهرون من الذنوب كما قلت لا يعصون الله ما امرهم
وهم بامره يعملون فكيف نخدمه فيقول الله تعالى لا تنظروا المعصية
انظروا الى قلبه ومعرفته وتوحيده ومحبته ولكن ينظر الى قلوبكم قيل
لما حدث جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بقصة اهل الكهف قال صلى
الله عليه وسلم يا عجبا من قوم ناموا ثلاث مائة سنة وازدادوا

تسعا

تسعا ما قصدهم ذيب ولا سبع ولا هوام قال له يا سيد الورى انت ليلة
الاسرى رايت قبة السماء تحت قدميك والملكوت تحت اسمك والجنة
بين عينيك ولم يتحرك قلبك في صدرك ما زاغ البصر الاية وما طغى
فمع هذه القوة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فاذا كانوا بهذه
الصفة لا يتجاسر احد عليهم بالاطلاع كيف يجسر عليهم الذباب والبنا ع
عقيبه اذا كان الحبيب ليس له قدرة ان ينظر اليهم بعين العناية
كيف ينظر العدو اليهم بعين العداوة وان دقيانوس طلبهم فاخبر
انهم هربوا ولغير عبادة ربهم طلبوا فخرج في عسكره واقتفى الاثار
حتى وصل الى باب الغار وجدهم نياما وقد رفع لهم الملك اعلاما
فارادوا الدخول اليهم فما قدروا بل دفعتهم الملايكة في صدورهم
فكانوا يقعون على ظهورهم فلما راى دقيانوس ما لا يطاق من امر
اللذي قال اني اردت اهلاكهم وقد هلكوا سدوا عليهم الباب حتى
يموتوا عطشا وجوعا ولا يجدون من ربهم الذي طلبوه منفوعا ولا
يدفع عنهم العذاب ولا يقدر ان يفتح عليهم الباب فان كان قادرا
فهو يخلصهم مسكين الانام الهيبة تحرسهم والملايكة تخدمهم والرب
يونسهم لا تسقط عليهم ذبابة ولا يدنوا منهم عقرب ولا حية عقيبه
خمسة انفس هربوا الى الجبل فاول هارب هرب الى الجبل كان كنعان
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فهجم عليهم الهلاك ولم يعصم بذلك
خسر وما غنم فكان بخلاف ما ضره وعلم وضرب بحمصام لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم كذلك ملوك الدنيا هربوا الى الجبال
وبنوا عليها القلاع والحصون طمعا في العز المطلوب ومن الهلاك
كيف يتخلصون ظنوا ان النعمة تكون عليهم مؤبدة فخرج من توقيعهم
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة كذلك عيسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1